منه بنا وسعة العفو ان يربا وسعة العدل وقيل لبعض الحكماء
بلغ امير المومنين ظلم ظلمك ولا نصر نصرتك ولا عفا عفوك
وقال بعض انما يعفى العواقب مستنجح لعداوة او لبناء
الخلائق والمعاجي مستلزع لتشكرهم او مكافاتهم ايام
فقرتهم ولان ينسب عليك بالاسلاع الحسن خير من ان
ينسب اليك رحمت الله ان ضعفه واقالة عثرة بجريمه
لا قالة عثرتك من ربك وعفوك عن الناس موصول بعفو
الله والله يحب العافين وقال المنصور عقوبة الاحرار
التعريض وقال المامون لما رايت حلة عن الجنايات
بالعقاب جعلت بيعها العقاب عفوا افضى من الضرب للرقاب
وقال الاحنف لا تزال العرب بلبسة الفضل ما لم تعج العفو
فيما وان العج اسوءا وقال الحكيم اذا انتقمت فقد
انتصفت واذا عفوت فقد تفضلت وقال بعض الحكماء
اقبل العذر وان كان مصنوعا الا ان يكون فيه اوجبت المروة
فطيعته اد يكون في قبول عذره تشجيعه على المكروه
او عونه على الشر فان قبول العذر اشتراك في المنكر
ولما دخل الفيل دمشق حضر الناس لرويته
وصعد معاوية في علية له فتطلع فبينما هو كذلك
اذا ابصر في بعض حجر قصره رجلا مع امراة من خدمه فاتى
الحجرة ورقي ابابها فلم يكن يشعر فتح بوقعة عينه على
الرجل فقال له يا هذا اني فضوي وتحت جناحي حتى تنهضه
حرمتي وانت في منجتي ما حملك على ذلك فبهت الرجل
وقال حلمك او نفسي فقال له معاوية ان عفونا عنك
تسترها علي قال نعم فخلي سبيله وهذا من الدها
العظيم والعقل الواسع ان يطلب الستر من الجاني
وهذا من قبيل قول الشاعر ...

واذا امرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فناتيكم ونعتذر
واوتي موسى الهادي برجل جنا جناية فجعل يقرعه بذنوبه
ويهدده فقال ان اعتذاري بما تقرعني به رد عليك واقراري 57
بما ذكرت ذنب ولكني اقول فان كنت ترجو في العقوبة
راحة فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر فامر باطلاقه
وقال المهلب لا شيء ابقى للملك من العافية فان الملك اذا
وثقت منه رعيته بحسن العفو لم يوحشها وان عظم
وان خشيت منه العقوبة اوحشها الذنب وان صغر
حتى يضطرها ذلك الى العصية ومن الحكمة البالغة
في هذا قول سابور وقد جمع اولاده فقال يا بني ان اعجزكم
ان تملكوا قلوب الرعية فاملكوا هاتوا وليس لكم
ان تحملوا العقوبة على من لا يستحقها ولا تعجيلها
لمستحقها وفي هذا المعنى قال الله سبحانه فشرد
بهم من خلفهم وهذا معنى قول سابور ولا يخالف ما
قررناه من حسن العفو لان هذا محمول على الواجب
المستحق او على من في تركه اغرا الركوب امثاله فبهاهنا
يكون العفو مستحسنا فيها المعافية اذا اقتضت في مذنب
عقوبته فلا تكن كالمتشفي الملذذ بعقابه لانك واياه
اخوان لاب وام ادم وحواء عليهما السلام لم تفضل بقولك
وقوتك بل بما فضلك الله به فتطولا عليك بان ذكر لو كنت في
مقامه وكان في مقامك فلا انا من تغلبه الدهر فيتقوم مقامه
يبني يجي من لا يرحمه ولا ينظر في العواقب فاختار التعريض
والتقصير واقمع نفسك عند ايقاع العقوبة وليكن
عقابك مقصورا للتقويم لا للانتقام والزجر لا للهوى
وعن هذا قال بزرجمهر لا ينبغي للملوك ان يغضبوا
لان الغضب على من دونهم الهوان وان يكرموا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1